228366 ـ من استمع لسورة الملك قبل نومه ، هل يؤجر أجر من قرأ السورة ؟

السؤال

ما حكم سماع سورة الملك المنجية من عذاب القبر قبل النوم لمن لا يعرف القراءة ، هل يعادل أجرها أجر من قام بقراءتها ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

جاء في فضل سورة الملك ، ما رواه الترمذي (2891) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إِنَّ سُورَةً مِنَ القُرْآنِ ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ ، وَهِيَ سُورَةُ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ المُلْكُ) ، وحسنه الشيخ الألباني رحمه الله في " صحيح سنن الترمذي " .

وروى الترمذي (2892) عن جابر رضي الله عنه : " أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ الم تَنْزِيلُ ، وَتَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ المُلْكُ " ، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله .

وروى النسائي (10479) عن ابن مسعود رضي الله عنه ، قال : " مَنْ قَرَأَ (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ) كُلَّ لَيْلَةٍ مَنَعَهُ اللهُ بِهَا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَكُنَّا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُسَمِّيهَا الْمَانِعَةَ ، وَإِنَّهَا فِي كِتَابِ اللهِ سُورَةٌ مَنْ قَرَأَ بِهَا فِي كُلِّ لَيْلَةٍ فَقَدْ أَكْثَرَ وَأَطَابَ " ، وحسنه الشيخ الألباني رحمه الله في " صحيح الترغيب والترهيب " .

والمقصود – كما هو ظاهر الأحاديث – أن الفضل الوارد إنما هو في حق من قرأ تلك السورة ، وللفائدة ينظر في جواب السؤال رقم : (26240) ، وجواب السؤال رقم : (191947) .

وأما الاستماع المجرد من غير قراءة ، فلا يعد فاعل ذلك قارئاً ، وإن كان عبادة مشروعة ، مطلوبة أيضا ، لكن لا يلزم أن يكون له من الأجر والفضائل ما للقارئ ، ولا نعلم دليلا على هذه المساواة أصلا .

وعلى هذا : فمن أراد الفضل الوارد في الأحاديث ، فعليه ، بقراءة السورة ، ولا يكتفي بالاستماع .
فإن لم يمكنه القراءة ، وأمكنه الترديد خلف قارئ ، خاصة وقد تيسر السماع من خلال وسائط عديدة ، وهناك تلاوات مسجلة ، تسمح بالترديد للمستمع ؛ فمتى أمكنه ذلك : فهو خير إن شاء الله ، وبذلك يتحقق أنه قد قرأ ، ولعل له أجرا أعظم على الصبر على مشقة ذلك .

ومن لم يمكنه شيء من ذلك ، أو شق عليه ، فاكتفى بالسماع الذي يقدر عليه : فنرجو ألا يحرم من أجر القارئ ، ولا الفضائل

الواردة في قراءة مثل ذلك ، متى فعل ما يقدر عليه .

والله أعلم .